

من استنبط الفونوغراف؟

اديفن الاميريكي او كروس الفرنسي

دعوى جريدة الالستراميون الفرنسية وردت اديفن عليها

المشهور ان اديفن استنبط الفونوغراف والتقى صنعة وصنع قواليه على اسلوب تجاري ولكن جريدة الالستراميون الفرنسية تقول ان الفونوغراف استنبط فرنسوي وان مستنبطه هو شارل كروس . واليك خلاصة المقالة التي اتيتم فيها رأيها هذا قالت :

مقالة الالستراميون

كثر الاحتفال باعياد العلماء بعد ما وضعت الحرب العظمى اوزارها وذلك حق . لانه يهد لنا السبيل الى تمجيد النبوغ الفرنسي والقضاء على كثير من الازهام وإنصاف بعض العلماء والمستنبتين الذين لم ينصفوا في حياتهم

ولد شارل كروس في اول أكتوبر سنة ١٨٤٢ وكان ابوه مسلماً للفلسفة فنشأ في بيت علم وفضل . وتلقى اللغتين العبرانية والسكريدية في كلية فرنسا ثم انضم الى جماعة من الشعراء منهم فرلين الشاعر الفرنسي المشهور وقد بقي ادبياً شاعراً الى حين وفاته . لكنه لم يكتف بدرس الادب بل بحث في كثير من المسائل العلمية وله في بعضها آثار خالدة . ففي ٢ مايو سنة ١٨٦٩ عرض السيو ديكوده هورون صوراً مطبوعة بالالوان على جمعية التصوير الفرنسية وبعد ذلك عرض كروس طريقة غنائل طريقة ده هورون لطبع الصور بالالوان وكان عمره حينئذ ٢٧ سنة وقد استنبط طريقة هذه على حدة

وفي ٣ ابريل سنة ١٨٧٧ اودع كروس في ااكاديمية العلوم الفرنسية طرقاً مختبراً ليع وصف آلة تدون الامواج الصوتية وتمود فتتطرق بها . ونحن نعلم ان هذا الوصف لا يمنع كاتبه امتيازاً على غيره من حيث الصناعة ولكنه يثبت سبقه الى الاستنباط

وفي ٣ ديسمبر من السنة نفسها طلب كروس الى الااكاديمية ان تنقض الظرف ففضت امام جمهور من الاعضاء واذا به يحوي على اوصاف هذه الآلة . على انه لم يتمكن من اثارة اهتمام احد باستنباطه ولا كان هو يملك لمائة فرنك كي يسجله ويحصر امتياز صنعه به . وفي اثناء ذلك كان اديفن مكباً على العمل . ترى اكان جاملاً بادصاف آلة كروس؟ من المحتمل انه رأى اوصاف آلة كروس بالاطلاع على وقائع جلسة الااكاديمية التي قرئت

في رسالته. وفي ١٩ ديسمبر سنة ١٨٧٧ قال ادبسن امتيازاً ابتدائياً لفونوغرافه ثم قال امتيازاً كاملاً في ١٥ يناير سنة ١٨٧٨ ولكن استنباطه لم يسجل في فرنسا قبل ٧ يونيو سنة ١٨٧٨. وفي ١١ مارس سنة ١٨٧٨ كان فونوغراف ادبسن قد عُرض على أكاديمية العلوم الفرنسية فدوّن صارتين فاة بهما مثله في فرنسا وبعد ما دونهما الفونوغراف نطق بهما ثانية. وكان يبدو على انظر المارتين حنة كأن الاحرف صادرة من الانف. وبلغ من دهشة بعض رجال الاكاديمية ان حسبوا في هذا العمل شيئاً من السحرة وقال الدكتور بويان ان للشكلم من البطن شيئاً في ذلك

وقبل ذلك كان برندن قد اطلع على اوجبات هذه الآلة وصنع فونوغرافاً صغيراً في مملوه كان نقطة غير واضح كل الوضوح ولكنه نطق بالالفاظ التي دوت على كل حال نسوق هذه الحقائق لا لنقص ادبسن. انما نريد ان نقول بان مستنبط الفونوغراف هو شارل كروس وأنه وصفه وصفاً سهياً دقيقاً لا يشمل التأويل

وسواء كان ادبسن قد سمع عن استنباط كروس او لم يسمع فلا يستطيع احده ان ينال مكانته وشهرته بسوء وخصوصاً فيما يتعلق باخراج فكرة الفونوغراف الى حيز العمل وانقان صنعه رغم المصاعب الجمة التي لقيها مع انه كان يرتاب في امكان انقائه كما كتب بذلك الى «مجلة العالم الكهر بائي» في ١٥ نوفمبر سنة ١٨٨٧. على ان المصاعب لم تنته من عزمه فانقن صناعة الفونوغراف انقائاً مطلقاً ولكن المبادئ التي بنيت عليها هذه الآلة هي المبادئ التي بسطها كروس في مذكرته ومات كروس سنة ١٨٨٨ فقيراً بعد ما قضى الشطر الاخير من حياته يشتغل بالادب

رد ادبسن

ارسل محرر مجلة المنقري ديجست الاميركية ترجمة المقالة السابقة التي نشرتها الايستراسيون الى ادبسن نفسه وطلب اليه ان يهدي رأيه في محتوياتها فكتب الى المحرر الكتاب الآتي :

عزيزي المستر دوس

اسلمت كتابك تاريخ ٣ يونيو وفيه المقالة التي تضمن دعوى المجلة الفرنسية بان مستنبط الفونوغراف هو شارل كروس. هذه دعوى غير صحيحة كما يثبت لك من الادلة التالية

١ - خطرت على بالي فكرة تدوين الكلام وغيره من الاصوات في ٢٨ يونيو سنة

١٨٧٧ واقمت الآلة التي حققت هذه الفكرة فصنعت اول فونوغراف واقمت في شهر يني اغسطس وسبتمبر من السنة ذاتها . ونجح للفونوغراف الاول نجاحاً تاماً في تدوين الصوت والنطق به . وقد دوت آلي كلام متكلم وفناء مفعي وصغير صافر وغيرهما من الاصوات . وكان بناء الفونوغراف الاول قائماً على أهم المبادئ الاساسية التي يقوم عليها بناء الفونوغراف اليوم

٢ - في ٣ ابريل سنة ١٨٧٧ اودع شارل كروس طلباً مخترعاً في اكااديمية العلوم ببرنسا . وفي هذا الطرف المختوم في خزنة الاكااديمية الى الجلسة التي عقدت في ديسمبر سنة ١٨٧٧ حين قضى بطلب خاص من السيد كروس وقرئت الرسالة التي فيه امام اعضاء الاكااديمية فاذا هي تحتوي على مبدأ آلة تدوين الاصوات وتنطق بها

٣ - كانت انباء استنباطي قد ذاعت في انحاء العالم فاحدث ذبوعها دهشة واستغراباً قبل اجتماع اكااديمية العلوم الفرنسية في ٣ ديسمبر سنة ١٨٧٧ . وطيب بلا حظ ان استنباطي للفونوغراف وصني له سبقاً فراءة رسالة كروس النظرية

٤ - في اجتماع اكااديمية العلوم الفرنسية الذي عقد في ١١ مارس سنة ١٨٨١ عرض احد اعضاء الكونت دي مونصل فونوغرافي على الاعضاء فاثار دهشتهم واستغرابهم كما يظهر من مراجعة وقائع الجلسة في دفاتر الاكااديمية

• - لم يلتفتي ان السيد كروس صنع الآلة التي ومنها . وقد قرأت رسالته بعد سنين كثيرة من صنع الفونوغراف فثبت لي ان الآلة التي ومنها لا يمكن اخراجها الى حيز العمل كما هي الامضاء

وعلى ذكر ما تقدم نقول ان مبدأ الفونوغراف خطره على بال اديسن لما كان يحرب تجاربه في التلغون فوضع تصميماً له ودفع به الى احد عماله الماهرين فلما اكل صنع الآلة اخذها اديسن الى مخبره الخاص وامام جمهور من عماله ومساعديه تلفظ بعبارة Mary had a little lamb فدوت على الاسطوانة ولما أدبرت الاسطوانة سمعت كلمات اديسن فحملها الى دار السينتك اميركان وعرضها على اصحابها ومحربيها فدهشوا . ومن ثم اكب على الفنان الفونوغراف ويقال انه جعله يردد اغنية واحدة الفين وخمسة واثني عشرة مرة الى ان بلغ الغاية التي كان يتوخاها من وضوح الصوت وجملاء اللفظ